

مِنْ أَجْلِ تَقَاةِ شِيعِيَّةِ أَصِيلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعِيِّ مَهْدَوِيِّ رَاقُ

برنامج زَهْرَائِيُونَ

عبدُ الحليمِ الغزِّيِّ

منشورات موقع القمر

برنامج
زَهْرَائِيُون
الحلقة الأولى

برنامج تلفزيوني عرضه قناة القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

بتاريخ: 14 شوال 1436 هـ

الموافق: 2015 / 07 / 31

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلٰی فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، سَلَامٌ عَلٰی الزَّهْرَاءِ الزَّاهِرَةِ وَأَبْنَيْهَا وَعَلَيْهَا الْعَالِي
وَعِزَّتِهَا الطَّاهِرَةِ، سَلَامٌ عَلٰی بَقِيَّتِهَا الْعُظْمَىٰ وَآئِهَا الظَّاهِرَةَ . . .

زَهْرَائِيُونَ . . . الحلقة الاولى

زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ يَا بَقِيَّةَ اللّٰهِ وَالْهَوَىٰ زَهْرَائِي . . .

زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ يَا أُمَّ الْحُسَيْنِ وَالْعُقُولُ بَيْعَةٌ وَتَسْلِيمٌ وَأَنْتَظَارُ . . .

زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ يَا أُمَّ الْحُسَيْنِ وَالْقُلُوبُ مُودَّةٌ وَدُمُوعٌ وَتَارُ . . .

زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَالْعِشْقُ كَرْبَلَائِي . . .

زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَالْهَوَىٰ وَالْهَوَىٰ زَهْرَائِي . . .

زَهْرَائِيُونَ الحلقة الأولى

زهرائيون هذا برنامجٌ هو نقطةُ تواصلٍ إعلاميٍّ وثقافيٍّ ووجدانيٍّ معكم أيُّها الزهراييون ...
حقيقةً تُلمَسُ بوضوحٍ في ساحةِ الثقافةِ الشيعيةِ، جفَاءً واضحٌ لإمامِ زماننا الحُجَّةِ ابنِ الحسنِ صلواتُ الله
وسلامُه عليه!

هذا البرنامجُ محاولةٌ لأنْ نشغلَ جانباً من جوانبِ السَّاحةِ الإعلاميةِ بشيءٍ من الثقافةِ الزَّهْرَائِيَّةِ المهدويَّةِ، في
كُلِّ اسبوعٍ نتواصلُ معكم في كُـلِّ جُمعةٍ في حلقةٍ من زهراييون عبرَ شاشةِ قناةِ القَمَرِ الفضائيةِ، ولعلَّ سائلاً
يسألني عن القمرِ الفضائيةِ؟ كيفَ أعرفُها؟

القَمَرُ الفَضَائِيَّة: عَلَوِيَّةُ المَذاقِ ...

زَهْرَائِيَّةُ الهَوَى ...

قَمَرِيَّةُ العُنْوَانِ ...

تاجُ رَأْسِهَا حَسَنِيٌّ ...

وجعُهَا المَحَبَّبُ المُسْتَدِيمُ حُسَيْنِيٌّ ...

مَاؤُهَا، حُبُّزُهَا، مِلْحُهَا زَيْنِيٌّ ...

ثَقَافَتُهَا مَهْدَوِيَّةٌ مَوْسُومَةٌ بِالشَّوْقِ وَالإِنْتِظَارِ ...

أَمَّا هَوِيَّتُهَا شِيعِيَّةٌ حَتَّى النُّخَاعِ ...

تِلْكَ هِيَ قَنَاطَةُ القَمَرِ ...

البرنامجُ هذا شعارنا فيه: زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَالهِوَى زَهْرَائِيٌّ.

ومنهجنا فيه: طَلَبُ المَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِنَا أَهْلِ البَيْتِ مُسَاوِقٌ لِإِنكَارِنَا - إمامُ زمانكم يقول - وَقَدْ
أَقَامَنِي اللهُ وَأَنَا الحُجَّةُ ابنُ الحَسَنِ - صلواتُ الله وسلامُه عليه.

في هذا البرنامجِ ستتنوعُ العناوين وتتلوُّ الموضوعات، ولكننا في نفسِ المنهجِ، منهجِ الكتابِ والعترةِ فقط
فقط وفقط؟! وطلبُ المعارفِ من غيرِ طريقهم صلواتُ الله عليهم مُسَاوِقٌ لِإِنكَارِهِمْ، مُسَاوِقٌ مُسَاوِ
لِإِنكَارِهِمْ صلواتُ الله وسلامُه عليهم أجمعين. نبدأ الحديثَ ولكن نذهب إلى فاصلِ غايبِ ما نلومك.

إمامنا بابُ الحوائجِ إمامنا الكاظمِ صلواتُ الله وسلامُه عليه في وصيتهِ لهشامِ ابنِ الحَكَمِ وصيةً مَبْسُوطَةً

طويلة، من أروع ما يمكن أن أتناولها في هذا البرنامج، أتلو على مسامعكم في كل حلقة من حلقات هذا البرنامج مقطعاً منها. ماذا يقول إمامنا الكاظم صلوات الله وسلامه عليه؟

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ - من هم؟ - ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ﴾ - من هم؟ - ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ - الكلام مع أهل العقل والفهم، كلام الله معهم، كلام الأنبياء معهم، كلام مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليهم معهم، وبرناجنا هذا وحديثنا هذا معهم أيضاً.

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ، ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ - المعنى الشائع صحيح أن الآية تتحدث عن صنفين من القول، صنف أحسن وصنف ربما يكون حسناً، وأصناف تكون سيئة - ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ - هذا المعنى التنزيلي، والمراد من المعنى التنزيلي؛ ما يظهر من اللغة، وما هو بالمعنى الحقيقي للآية، هو وجه من وجوه الآيات حينما نعود إلى اللغة وقواعدها وألفاظها، المعنى الحقيقي لآيات الكتاب هو في تأويلها، والتأويل بابه ومفتاحه وخزائنه عندهم صلوات الله عليهم. في أحاديثهم الشريفة المراد من أحسن القول:- ﴿فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ - أحسن القول ولاية علي، هو القول الثابت:- ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ - بأي شيء يثبتهم؟ - ﴿بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ - والذي فسر في أحاديثهم بولاية علي، القول الثابت هو أحسن الأقوال.

﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ القول؛ هو الكلام المقصود الواعي الذي يقوله القائل بوعي بإدراكه وبقصد وبنية، لا يقال للنائم وهو يتكلم أو يهذي في نومه بأن النائم قد قال كذا وكذا في نومه، لو استعمل هذا الاستعمال ما هو بدقيق، القول هو ما يصدر عن الحي الواعي القاصد العاقل، لا يقال لكلام المجنون قول، لو قلنا بأن المجنون قال كذا وكذا فهو استعمال ليس دقيقاً، المجنون يتكلم، أمّا العاقل يقول، إذا كان في مقام الجد والوعي والقصد.

﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ الذين يستمعون إلى الأفكار، العقائد، الأطروحات المختلفة، المشاريع الفكرية، النظريات، المدارس، عبر ما شئت من العبارات، هذه كلها أقوال، لأن أصحابها حينما يطرحونها، يطرحونها بقصد وبوعي منهم وإدراك منهم وبعزم. إنهم يطرحونها يقولونها لأنهم يؤمنون بها يعتقدون بها، يؤيدونها يريدون نشرها، أحسن القول هي عقيدة علي، يعني ولاية علي... ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ - هذه البشرية لمن؟

مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ الْعِبَادُ؟ - ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ - وأحسنُ القولِ: وَلايَةُ عَلِيٍّ وَلايَةُ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ أَحْسَنُ الْقَوْلِ قَوْلَهُمْ: - طَلَبُ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ مُسَاوِقٌ لِإِنْكَارِنَا - لم يكن من قصدي أن أشرح الوصية بالتفصيل، إنما أقرأ منها ما يحتاج إلى بيان موجزٍ أشيرُ إليه؟!

يا هِشَامَ ابْنَ الْحَكَمِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ - هذه وصيةٌ كُلُّهَا تتحدَّثُ عن العقلِ وعن العقلاء، وبالعقلِ نستطيع أن نتواصلَ مع إمامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، إمامُ زَمَانِنَا يحتاجُ عقولاً لا يحتاجُ أجساداً، الحاجةُ للأجسادِ تأتي بدرجاتٍ مُتأخِّرةٍ جداً عن الحاجةِ إلى العقولِ، المشروعُ المهديُّ الكبيرُ مشروعٌ عمادُهُ العقولِ، إمامِ زَمَانِنَا بحاجةٍ إلى عقولِ، ليس هو بحاجةٍ إلى أجسادِ، إمامُ زَمَانِنَا بحاجةٍ إلى فكرِ، ليس هو بحاجةٍ إلى كلامٍ في كلامٍ ولقلقة، إمامُ زَمَانِنَا بحاجةٍ إلى مضمونِ، وحين أقول: إمامُ زَمَانِنَا بحاجةٍ، بحاجةٍ لأجلنا... هو بذاته ليس محتاجاً، لكنَّهُ يُريدُ أن ينفعنا، ومشروعُهُ لنفعا يحتاجُ إلى عقولٍ نملكها، إلى نظرٍ ثاقبٍ نستطيع أن نتعامل به معه صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، نحنُ بحاجةٍ إلى عقلٍ وإلى فهمٍ كي نفهم مرادَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

لذا إمامنا بابُ الحوائجِ أوَّلُ شيءٍ قاله في وصيته: - إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ - نحنُ بحاجةٍ إلى عقلٍ وإلى فهمٍ. حينَ يقولُ إمامنا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: - إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِنَا فَقِيهًا حَتَّى يَكُونَ مُحَدَّثًا، فَقِيلَ لَهُ: أَوْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُ؟! - من عامتنا من أمثالنا - أَوْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُ مُحَدَّثًا؟! - ماذا قال الإمام؟ - قال: مُفَهَّمًا - مُحَدَّثًا هنا يعني مُفَهَّمًا - وَالْمُفَهَّمُ مُحَدَّثٌ - فهمُ بتسديدٍ منهم صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمُ أجمعين.

يا هِشَامَ ابْنَ الْحَكَمِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ وَأَفْضَى إِلَيْهِمُ بِالْبَيَانِ وَدَلَّلَهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّةِ فَقَالَ: ﴿وَالِهَكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿ - هذه الآيات من سورة البقرة، ثمَّ بعد ذلك الإمامُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ يتنقلُ بين آياتٍ مختلفاتٍ من سورٍ مختلفةٍ من سور القرآن الكريم، الإمامُ يُوجِّهُ أنظارنا أنَّ الكتابَ الكريمَ يُخاطبُ أساساً وبالدرجة الأولى هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ هُمْ يَعْقِلُونَ ﴿ - ﴿لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يَا هِشَامَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَيَّ مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبَّرًا فَقَالَ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ وقال: ﴿حَمِّمُوا، وَالْكِتَابُ الْمُبِينُ، إِنَّا

جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴿ - لَأَيِّ شَيْءٍ؟ - ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ ، وَقَالَ: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ ، يَا هِشَامُ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَرَغَّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ، وَقَالَ: ﴿ وَمَا أَوْتِيتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ، يَا هِشَامُ ثُمَّ خَوَّفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عَذَابَهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ، وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ، وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ، يَا هِشَامُ ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ فَقَالَ: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاسٍ لَّمَّا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ ، يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلِ تَّبِعُوا مَا آفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ ، وَقَالَ: ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ ، وَقَالَ: ﴿ وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ ، ثُمَّ ذَمَّ الْكَثْرَةَ فَقَالَ: ﴿ وَإِنْ تَطَّعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ - العقلُ مع القِلَّةِ وليس مع الكثرة، هذا هو مراد إمامنا باب الحوائج!! - ثُمَّ ذَمَّ الْكَثْرَةَ فَقَالَ: ﴿ وَإِنْ تَطَّعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ ﴾ - لماذا؟ لأنهم على ضلال - ﴿ وَإِنْ تَطَّعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ - وسبيل الله في كلماتهم الشريفة: علي صلوات الله وسلامه عليه. في دعاء الثدبة الشريف ونحن نُنَاجِي أُمَّتَنَا فَمَاذَا نَقُولُ؟: - أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيلِ - نحن نُنَاجِي إِمَامَ زَمَانِنَا - أَيْنَ الْحَسَنُ أَيْنَ الْحُسَيْنِ أَيْنَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ - إِلَى أَنْ يَقُولَ الدَّعَاءُ - أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيلِ.

وَقَالَ: ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ - سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ يَقُولُ: - وَأَكْثَرُ الْحَقِّ فِي مَا تُنْكِرُونَ - ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ، لا يَشْعُرُونَ، يَا هِشَامُ ثُمَّ مَدَحَ الْقِلَّةَ فَقَالَ: ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُ ﴾ ، وَقَالَ: ﴿ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾ .

﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُ ﴾ - هذه الآية مأخوذة من قصة داود النبي على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام في قصة هذا الذي جاء يشتكي إلى النبي داود في مسألة النعاج - ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ

نَعَجْتِكَ إِلَى نَعَاجِهِ وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴿١٠﴾
- القِلة واضحة على طول الكتاب الكريم - ﴿١٠﴾ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴿١٠﴾ .

﴿١٠﴾ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٠﴾ - في آل داوود - ﴿١٠﴾ اَعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٠﴾ -
حطابٌ مع التَّبَيِّنِ وَآلِ التَّبَيِّنِ - ﴿١٠﴾ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٠﴾ - الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قَلِيلٌ مَّا هُمْ، وَالشَّاكِرُونَ قَلِيلٌ مَّا هُمْ، وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورِ.

وفي سورة هودٍ في قصّة نوح النبي - ﴿١٠﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿١٠﴾ .

إمامنا بابُ الحوائج يشير إلى هذه الآيات وإلى هذه المضامين - يا هِشَامُ ثُمَّ مَدَحَ الْقِلَّةَ فَقَالَ: ﴿١٠﴾ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٠﴾ ، وَقَالَ: ﴿١٠﴾ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴿١٠﴾ ، وَقَالَ: ﴿١٠﴾ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿١٠﴾ ، يا هِشَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أُولِي الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ وَحَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحِلْيَةِ - بِأَحْسَنِ الْحِلْيَةِ بِأَحْسَنِ الْوَصْفِ - فَقَالَ: ﴿١٠﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٠﴾ - في كلمات أهل البيت في الكافي الشريف وفي غيره الحكمة هنا؛ معرفة الإمام، هكذا هم قالوا، هكذا فسروا قرآهم، هذا القرآن قرأهم وهم يفسرون قرآهم، الحكمة في هذه الآية: معرفة الإمام.

﴿١٠﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٠﴾ ، يا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿١٠﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴿١٠﴾ ، يَعْنِي الْعَقْلَ، وَقَالَ: ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴿١٠﴾ ، قَالَ: الْفَهْمُ وَالْعَقْلُ - الْقُرْآنُ يَتَحَدَّثُ مَعَ أَهْلِ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأئِمَّةُ كُلُّهُمْ يَتَحَدَّثُونَ مَعَ أَهْلِ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ وَهَذَا الْحَدِيثُ مَعَ أَهْلِ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ - يا هِشَامُ إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ: تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ - تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ؛ أَيِّ لَا تَكُنْ مُعَانِدًا أَمَامَ الْحَقَائِقِ، تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ؛ يَعْنِي إِذَا مَا وَاجَهْتَ الْحَقَّ فَاقْبَلْ بِهِ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يُؤْذِيكَ، إِذَا مَا وَاجَهْتَ الْحَقَّ فَادْعِنِ لَهُ وَإِنْ كُنْتَ سَتَدْفَعُ ضَرْبِيَّةً لَدَيْكَ، أَلَيْسَ هَذِهِ الرَّوَايَةُ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ تَتَرَدَّدُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ كَثِيرًا، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَاذَا يَقُولُ؟

ماذا يقول؟ - ما تَرَكَ لِي الْحَقُّ مِنْ صَدِيقٍ - وكلمة ثانية دائماً تتردد على الألسنة: - لا تَسْتَوْحِشُوا مِنْ طَرِيقِ الْحَقِّ لِقِلَّةِ سَالِكِيهِ - لماذا؟ لأنَّ الْحَقَّ مُرٌّ! الْحَقِيقَةُ مُرَّةٌ، وَالْحَقِيقَةُ دَائِمًا فِي جَانِبِ الْعَقْلِ، وَالْعَقْلُ دَائِمًا

في جانب الحقيقة، إِنِّي أَتَحَدَّثُ عَنِ الْعَقْلِ عَنِ الْجَوْهَرَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي أُودِعَتْ فِي الْإِنْسَانِ لِتُمَيِّزَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، لَا أَتَحَدَّثُ عَنِ الْعَقْلِ الْمُكْتَسَبِ مِنَ التَّجَارِبِ، الْعَقْلَ الْمُكْتَسَبِ مِنَ التَّجَارِبِ قَدْ يَكُونُ نَافِعاً وَقَدْ يَكُونُ مُضَرّاً، قَدْ يَكُونُ مُصِيباً وَقَدْ يَكُونُ مَخْطِئاً، إِنِّي أَتَحَدَّثُ عَنِ الْعَقْلِ الْمُحَصَّنِ بِالتَّأْيِيدِ وَبِالتَّسْهِيدِ بِالْحُجُوعِ إِلَيْهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ؟!!

يَا هِشَامُ إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ: تَوَاضِعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ، يَا بَنِيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ - هذا البحر غرق فيه الكثير والكثير - فَلتَكُنْ سَفِينَتَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ وَحَشْوُهَا الْإِيمَانَ - حَشْوُهَا؛ يعني مادة بنائها، وما يُوجدُ فيها من أثاثٍ وأجهزةٍ وحاجاتٍ هذا المراد من الحشو - وَحَشْوُهَا الْإِيمَانَ وَشِرَاعُهَا التَّوَكُّلُ وَقِيَمُهَا الْعَقْلُ - القِيَمُ هنا العقل - وَقِيَمُهَا الْعَقْلُ وَدَلِيلُهَا الْعِلْمُ وَسُكَّانُهَا - آلهُ حركتها وتوجيهها - الصَّبْرُ، يَا هِشَامُ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلٌ وَدَلِيلُ الْعَاقِلِ التَّفَكُّرُ وَدَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّوْمُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةٌ - مَطِيَّةٌ يعني وسيلة - وَمَطِيَّةُ الْعَاقِلِ التَّوَاضِعُ وَكَفَى بِكَ جَهَالاً أَنْ تَرْكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ، يَا هِشَامُ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ جَوْزَةٌ - جَوْزَةٌ؛ واحدةُ الجوز، الثَّمَرَةُ الَّتِي تَوَكَّلُ - يَا هِشَامُ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ جَوْزَةٌ وَقَالَ النَّاسُ فِي يَدِكَ لَوْلُؤَةٌ مَا كَانَ يَنْفَعُكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا جَوْزَةٌ - هل ستقلب هذه الجوزة إلى لؤلؤة مجرد أن قال الناس عنها؟! كلام الناس لا قيمة له - وَلَوْ كَانَ فِي يَدِكَ لَوْلُؤَةٌ وَقَالَ النَّاسُ إِنَّهَا جَوْزَةٌ مَا ضَرَكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا لَوْلُؤَةٌ - منطقُ العقلِ والفهمِ والحكمة، هذا هو المنطقُ الَّذِي نحتاجه في التعاملِ مع إمام زماننا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

في كُلِّ حلقةٍ من حلقاتِ هذا البرنامجِ الأسبوعي سأتلو عليكم مقطعاً من وصيةِ بابِ الحوائجِ لهشامِ ابنِ الحَكَمِ من دون أن أتوسّع في شرحها، فقط توضيحات موجزة مختصرة للمواطن والمواضع في هذه الوصية التي هي بحاجة إلى توضيحٍ سريعٍ مختصر.

لا زلنا في أجواءِ حديثهم وهذا هو الكافي الشريف بين يدي: - عَنْ مُقَرَّنٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: جَاءَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - وابتُئِ الْكَوَّاءُ هَذَا مِنَ الْمُشَكِّكِينَ وَمِنَ الْمُعَانِدِينَ لِسَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَدَائِمًا يَسْأَلُ وَيُبْحَثُ عَنِ مَسَائِلٍ يُحَاوِلُ فِيهَا أَنْ يُجْرِحَ سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلَامَ سَيِّمَاهُمْ ﴾ - يسأل عن معنى هذا العنوان؟ عن معنى هذا المضمون في الكتابِ الكريم - ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلَامَ سَيِّمَاهُمْ ﴾ فَقَالَ: نَحْنُ عَلَى الْأَعْرَافِ - الرِّجَالُ الَّذِينَ هُمْ عَلَى الْأَعْرَافِ نَحْنُ - نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسَيِّمَاهُمْ - سَيِّمَاهُمْ؛ علائمهم علاماتهم - وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ - نَحْنُ الرِّجَالُ عَلَى الْأَعْرَافِ وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ أَيضاً، المصطلحات لها دلالات

وهكذا تكلم الأئمة.

كما ذكرتُ قبلَ قليلٍ: بأنَّ اللُّغَةَ نَقَفْتُ عِنْدَهَا فِي حُدُودِ الْمَعَانِي التَّنْزِيلِيَّةِ، مَا وَرَاءَ التَّنْزِيلِ وَهُوَ حَقِيقَةُ الْقُرْآنِ وَحَقِيقَةُ الْعِلْمِ وَحَقِيقَةُ حَدِيثِهِمْ يَتَجَاوَزُ اللُّغَةَ - وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِي لَا يُعْرِفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا - فَهُمْ سَبِيلُ اللَّهِ - وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ - مَعْنَى ثَالِثٍ - يُعْرِفُنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَنَا وَعَرَفْنَا، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَنَا وَأَنْكَرْنَا، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَوْ شَاءَ لَعَرَفَ الْعِبَادَ نَفْسَهُ وَلَكِنْ جَعَلْنَا أَبْوَابَهُ وَصِرَاطَهُ وَسَبِيلَهُ وَالْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ - مِنْ هُنَا تَعَالَوْا إِلَى اللَّهِ، لَا تَذْهَبُوا يَمِينًا وَشِمَالًا، مِنْ هُنَا مِنْ هُنَا، تَوَجَّهُوا إِلَى وَجْهِ عَلِيِّ إِلَى عَلِيٍّ، مِنْ هُنَا مِنْ هُنَا، مِنْ هُنَا الطَّرِيقُ - فَمَنْ عَدَلَ عَنْ وِلَايَتِنَا أَوْ وِلَايَتِنَا، فَمَنْ عَدَلَ عَنْ وِلَايَتِنَا أَوْ فَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَإِنَّهُمْ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاكِبُونَ فَلَا سَوَاءَ - لَا سَوَاءَ؛ يَعْنِي لَا مُسَاوَاةَ لَا مِشَابَهَةَ - فَلَا سَوَاءَ مَنْ اِعْتَصَمَ النَّاسُ بِهِ وَلَا سَوَاءَ حَيْثُ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى عِيُونِ كَدْرَةَ يَفْرُغُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ - عِيُونِ كَدْرَةَ، قَدْرَةَ وَسَخَةَ.

كما قُلتُ: مِنْهَجُنَا فِي هَذَا الْبَرْنَامِجِ: طَلْبُ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَسَاوِقَ لِإِنْكَارِنَا. أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَكْرَهُونَ فِي الْفِكْرِ الْمُخَالَفَ لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ... هُنَا الْإِمَامُ يَتَحَدَّثُ عَنْهُمْ - وَلَا سَوَاءَ حَيْثُ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى عِيُونِ كَدْرَةَ يَفْرُغُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْنَا إِلَى عِيُونِ صَافِيَةٍ تَجْرِي بِأَمْرِ رَبِّهَا لَا نَفَادَ لَهَا وَلَا انْقِطَاعَ.

إِمَامُنَا الْبَاقِرُ يَقُولُ لِأَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ: يَا أَبَا حَمْزَةَ يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ فَرَايِخَ فَيَطْلُبُ لِنَفْسِهِ دَلِيلًا. فَرَايِخَ، يَعْنِي عَشْرَاتٍ مِنَ الْكِيلُومِتْرَاتِ، الْآنَ النَّاسُ هُنَا فِي الدُّوَلِ الْأُورُوبِيَّةِ حَتَّى دَاخِلَ الْمَدَنِ لَا تَتَحَرَّكُ فِي سِيَارَاتِهَا إِلَّا وَهِيَ مَصْحُوبَةٌ بِالْجِهَازِ الدَّلِيلِ: navigator، السِّيَارَاتُ هَكَذَا تَتَحَرَّكُ الْآنَ فِي الدُّوَلِ الْأُورُوبِيَّةِ وَحَتَّى فِي بَاقِي دُولِ الْعَالَمِ الْأُخْرَى الَّتِي تَرْتَبِطُ بِخَرَائِطِ الْقَمَرِ الصَّنَاعِيِّ، لَا يَتَحَرَّكُونَ لَا يَسَافِرُونَ وَإِلَّا سَوْفَ يَضَلُّونَ الطَّرِيقَ، لِأَنَّ الطَّرِيقَ مَعْقَدَةٌ وَمِثْشَابِكَةٌ، لَا بُدَّ مِنَ الـ navigator، مِنْ هَذَا الْجِهَازِ الدَّلِيلِ الْمُرْشِدِ. حِينَمَا تَذْهَبُونَ إِلَى مَكَاتِبِ السِّيَاحَةِ مَاذَا سَتَجِدُونَ؟ فِي مَجْمُوعَةِ الْإِعْلَانَاتِ الْبَرُوشُورَاتِ الَّلِيْفَلْتِ، مَاذَا سَتَجِدُونَ فِي مَكَاتِبِ السِّيَاحَةِ؟ دَلِيلُ السَّائِحِ، لَنْ يَذْهَبَ أَحَدٌ فِي سِيَاحَةٍ إِلَى مَكَانٍ مَا إِلَّا وَبِصَحْبَتِهِ الْخَرَائِطُ وَبِصَحْبَتِهِ دَلِيلٌ. هَذَا الدَّلِيلُ قَدْ يَكُونُ خَارِطَةٌ عَلَى الْوَرَقِ، قَدْ يَكُونُ navigator، قَدْ يَكُونُ بَرْنَامِجٌ مَوْضُوعٌ عَلَى الْآيْفُونِ، وَقَدْ يَكُونُ، وَقَدْ يَكُونُ، وَقَدْ يَكُونُ دَلِيلًا بَشْرِيًّا، وَرَبَّمَا اسْتَعَانَ بِالْمَكَالِمَاتِ التَّلْفُونِيَّةِ يَسْأَلُ أَشْخَاصًا يَعْرِفُونَ الطَّرِيقَ، لَا بُدَّ مِنَ الدَّلِيلِ.

يَا أَبَا حَمْزَةَ يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ فَرَايِخَ فَيَطْلُبُ لِنَفْسِهِ دَلِيلًا وَأَنْتَ بِطَرِيقِ السَّمَاءِ - لَيْسَ الْحَدِيثُ هُنَا عَنْ طَرِيقِ السَّمَاءِ، عَنْ الطَّرِيقِ الْفَلَكِيَّةِ عَنِ الْكَوَاكِبِ، الْحَدِيثُ عَنْ طَرِيقِ السَّمَاءِ عَنِ الْمَعْرِفَةِ الدِّيْنِيَّةِ، عَنِ الْغَيْبِ

- وَأَنْتَ بِطَرِقِ السَّمَاءِ أَجْهَلُ مِنْكَ بِطَرِقِ الْأَرْضِ فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ دَلِيلًا - الدليل هو الحجّة ابنُ الحسن ولا شيء وراء ذلك، من يتصوّر أنّ عالماً من العلماء أنّ فقيهاً من الفقهاء أنّ مرجعاً من المراجع أنّ زعيماً سياسياً أنّ زعيماً دينياً أنّ عالماً في أيّ تخصصٍ من التخصصات يكون دليلاً، إنّه قد أوقع نفسه في حُفرة عميقة مُظلمة ملئاً بالعقارب والحيات!! الدليل هو: الحجّة ابن الحسن.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ - ماذا قال إمامنا الصادق؟ - فَقَالَ: طَاعَةُ اللَّهِ وَمَعْرِفَةُ الْإِمَامِ - وطاعةُ الله لن تتحقّق إلا بعد معرفة الإمام؛ لأنّ الطاعة لا يمكن أن تتحقّق من دون معرفة، المعرفة أولاً، ومن أطاعكم أطاع الله.
عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ عَرَفْتَ إِمَامَكَ؟ قَالَ، قُلْتُ: إِي وَاللَّهِ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ، فَقَالَ: حَسْبُكَ إِذَا - لا أجد تعليقاُ أُعلّقُ به على هذه الرواية، حسْبُكَ إِذَا، لا أقول إلا أن أردّد نفس العبارة فأقول: حسبي إِذَا، حسبي إِذَا!؟

عَنْ بُرَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ فَقَالَ: مَيِّتٌ لَا يَعْرِفُ شَيْئًا - لا يعرف شيئاً عن إمامه - وَنُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ: إِمَامًا يُؤْتَمُّ بِهِ، ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾، قَالَ: الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: - إمامنا الباقر - دَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيَّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - يُخَاطِبُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيَّ - يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَا أُخْبِرُكَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرَعٍ يُؤْمِنُونَ﴾ - مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ؛ الْآيَةُ تَحَدَّثُ عَنْ حَسَنَةٍ مَّعْهُودَةٍ مَا قَالَتْ: مَنْ جَاءَ بِحَسَنَةٍ أَوْ بِحَسَنَاتٍ، مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ، الْأَلْفُ وَاللَّامُ هُنَا لِشَيْءٍ مَّعْهُودٍ، لِشَيْءٍ مَّعْرُوفٍ مَّعْهُودٍ فِي الدَّهْنِ - ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ قَالَ: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جُعِلَتْ فِدَاكَ، فَقَالَ: الْحَسَنَةُ مَعْرِفَةُ الْوَلَايَةِ وَحُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ - هذه هي الحسنة - وَالسَّيِّئَةُ انْكَارُ الْوَلَايَةِ وَبُغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ - ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ، الْآيَةُ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا، لَذَا وَصِيَّتُهُمُ الذَّهَبِيَّةُ وَصِيَّةُ عَلِيِّ وَآلِ عَلِيٍّ، مَاذَا تَقُولُ؟! الْوَصِيَّةُ الذَّهَبِيَّةُ: - اللَّهُ فِي دِينِكُمْ - دِينُنَا هُوَ إِمَامُنَا، الدِّينُ هُوَ الْإِمَامُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - اللَّهُ فِي دِينِكُمْ فَإِنَّ

السَّيِّئَةُ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْحَسَنَةِ فِي غَيْرِهِ - لماذا؟ لأنَّ السَّيِّئَةَ فِيهِ تُغْفَرُ تُمَحَى - حُبُّ عَلِيٍّ حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ؛ لأنَّ السَّيِّئَةَ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْحَسَنَةِ فِي غَيْرِهِ.

فقرة مهمة في هذا البرنامج ستكون تحت هذا العنوان: الجغرافيا المهدوية، أو سمها إن شئت: الخارطة المهدوية. سأتناول في هذه الفقرة البلدان التي ورد ذكرها في أحاديث الغيبة والملاحم والعلائم وأحداث الظهور. هناك مجموعة من البلدان تكرر ذكرها في أحاديث الغيبة وفي الشئونات المهدوية:

على سبيل المثال: العراق. على سبيل المثال: الحجاز. على سبيل المثال: اليمن.

سأتبع معكم هذه البلدان وأحاول أن ندرس ما يجري فيها وما له من غلقة بظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، ربما في هذه الحلقة بحسب الوقت المتبقي عندي لا أجد مجالاً للشروع في هذا الموضوع، ولكنني سأبدأ بمقدمة الحديث:

أول بلد من البلدان سأتناوله العراق.

العراق هو مركز لأحاديث الغيبة ولأحاديث الملاحم والفتن والعلائم ولأحاديث الظهور، فالعراق عاصمة المشروع المهدوي، سأبدأ من العراق ثم انتقل إلى البلدان الأخرى، قطعاً لن أتناول كل شيء ورد في الأحاديث، قد تقول لماذا؟ الجواب: أن الأحاديث كثيرة جداً، وهذه الأحاديث جاءت على هيئة مجموعات متنوعة:

● هناك من الأحاديث ما تدور مضامينها حول أحداث قد تحققت ومرت في الماضي، فما الفائدة من تناولها ونحن نتحدث عن المستقبل؟ هذا لا يعني أن هذه الأحاديث لا فائدة فيها، ولكن أقول لا فائدة كبيرة فيها بالنسبة لموضوعنا؛ لأننا نتحدث عن المستقبل، نستشرف المستقبل من خلال الحاضر، الذي يهمننا هو الحاضر الآتي الذي نحن فيه، وما يمكن أن يقود إلى مستقبل قريب، لا نتحدث عن مستقبل بعيد إننا نتحدث عن مستقبل قريب وعن حاضر آني لأن هذا هو الذي يهمننا. كم هي مدة أعمارنا؟ كم يستطيع الإنسان أن يعيش؟ إننا نتحدث ضمن هذا الإطار، نتحدث عن حاضر آني، وعن مستقبل قريب، فلا نتحدث عن ماضٍ مضى ولا نتحدث عن مستقبل بعيد بعيد جداً، فكما قلت: هناك من الأحاديث تدور مضامينها حول الماضي، سوف أطوي كشحاً عنها.

● وهناك من الأحاديث ما هو ليس واضحاً ليس مفهوماً، فهذه الأحاديث التي ما هي واضحة، لربما حدث تحريف فيها، حدث سقط فيها، سقطت عبارات منها، أو هناك أحاديث أخرى تشرحها وما وصلت إلينا، عندنا مجموعة وليست قليلة من الأحاديث التي هي ليست واضحة، فيها مقادير زمانية، فيها أماكن، فيها أسماء شخصيات، فيها مطالب وقرائن أخرى لكنّها ليست واضحة، إذا أوردتها وبدأت

أُتْحَدَّثَ عَنْهَا فَإِنَّ حَدِيثِي لَيْسَ صَوَابًا، سَيَكُونُ تَحْبُطًا، وَهَذِهِ الْقَضِيَّةُ وَقَعَ فِيهَا الْعَدِيدُونَ مِمَّنْ كَتَبُوا وَمِمَّنْ تَحَدَّثُوا عَنِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ، أَقْحَمُوا أَنْفُسَهُمْ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَحَاوَلُوا شَرْحَهَا وَتَطْبِيقَهَا وَهِيَ غَيْرُ وَاضِحَةٍ، غَيْرُ بَيِّنَةٍ لِلْأَسْبَابِ الَّتِي أَشْرَتْ إِلَيْهَا، رُبَّمَا حَدَّثَ فِيهَا تَحْرِيفٌ، نَسِيَ الرَّاوِي قِسْمًا مِنَ الْحَدِيثِ، النَّسَاحَ اشْتَبَهُوا فِي نَقْلِهِ وَهَكَذَا، وَهَنَّاكَ وَهَنَّاكَ.

لِذَا سَأَتَّبِعُ الْأَحَادِيثَ الَّتِي أَرَاهَا فِي غَايَةِ الْأَهْمِيَّةِ وَالَّتِي فِيهَا دَرَجَةٌ عَالِيَةٌ مِنَ الْوَضُوحِ وَمِنَ الْبَيَانِ فَأَعْرَضْتُهَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ.

الجغرافيا المهدويّة أو الخارطة المهدويّة.

وَالْخَارِطَةُ الْمَهْدَوِيَّةُ فِعْلًا بِشَكْلِ فِعْلِي لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَرْسَمَهَا دَائِمًا اصْطَلَحَ فِي أَحَادِيثِي هَذَا الْمَصْطَلَحَ مِنْطَقَةُ الظُّهُورِ. مِنْطَقَةُ الظُّهُورِ تَعْنِي: الْعِرَاقَ، إِيرَانَ، الشَّامَ الدَّوْلَ الْأَرْبَعَةَ؛ سُورِيَا وَلُبْنَانَ وَفِلَسْطِينَ وَالْأُرْدُنَّ، زَائِدًا تَرْكِيَا، زَائِدًا مِصْرَ، زَائِدًا الْجَزِيرَةَ الْعَرَبِيَّةَ، دَوْلَ الْخَلِيجِ بِمَا فِيهَا الْيَمَنُ، الْيَمَنُ، دَوْلَ الْخَلِيجِ وَإِيرَانَ وَالْعِرَاقَ وَتَرْكِيَا وَبِلَادَ الشَّامِ، الدَّوْلَ الْأَرْبَعَةَ، زَائِدًا مِصْرَ، هَذِهِ خَارِطَةُ مِنْطَقَةِ الظُّهُورِ. أَكْثَرَ الْأَحْدَاثِ وَأَكْثَرَ الْأَحَادِيثِ تَدُورُ حَوْلَ هَذِهِ الْبِلَادِ لَا يَعْنِي أَنَّ الْأَحَادِيثَ مَا أَشَارَتْ أَوْ مَا ذَكَرَتْ بِلَدَانًا أُخْرَى، وَلَكِنْ التَّرْكِيزُ فِي كَلِمَاتِ الْمَعْصُومِينَ حَوْلَ هَذِهِ الْبِلَادِ حَوْلَ هَذِهِ الْمَنَاطِقِ الَّتِي أَشْرَتْ إِلَيْهَا، هَذِهِ الْخَارِطَةُ لِمَنْطَقَةِ الظُّهُورِ.

عَلَى أَسَاسِ هَذِهِ الْخَارِطَةِ سَيَكُونُ الْحَدِيثُ فِي هَذِهِ الْفَقْرَةِ، فَقْرَةُ الْجَغْرَافِيَا الْمَهْدَوِيَّةِ لَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ مُقَدِّمَةٍ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْرُسَ أَحَادِيثَ الْغَيْبَةِ وَالْأَخْبَارَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي دَائِرَةِ الشُّؤُونَاتِ الْمَهْدَوِيَّةِ فِي دَائِرَةِ شُؤُونَاتِ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ لَا بُدَّ أَنْ يَأْخُذَ فِي نَظَرِ الْإِعْتِبَارِ أُمُورًا عَدَّةً:

الأمرُ الأوّل: الْمَشْرُوعُ الْمَهْدَوِيّ هَذَا الْمَشْرُوعُ الْكَبِيرُ، بَلْ هُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْكَبِيرِ، هَذَا الْمَشْرُوعُ الْعَمَلَقُ، بَلْ هُوَ أَكْثَرَ تَعْمَلَقًا مِنْ هَذَا الْوَصْفِ مِنْ وَصْفِ الْعَمَلَقِ. الْمَشْرُوعُ الْمَهْدَوِيّ هُوَ مَشْرُوعُ الْوُجُودِ، هُوَ مَشْرُوعُ اللَّهِ، هَذَا الْمَشْرُوعُ الْكَبِيرُ يَعْتَمِدُ عَلَى الْغَيْبِ وَعَلَى السَّرِّ، فَلَيْسَ مِنَ الْمُنْطَقِي أَنْ تُكْشَفَ أَسْرَارُهُ بِهَذِهِ السَّهُولَةِ، بَحِثْ أَنَّ الْأَئِمَّةَ يُخْبِرُونَنَا عَنْ تَفَاصِيلِ السَّرِّيَّةِ! الرَّوَايَاتُ الشَّرِيفَةُ تُحَدِّثُنَا: بَأَنَّ عِلَّةَ الْغَيْبَةِ، الْعِلَّةُ مِنَ الْغَيْبَةِ، بَأَنَّ عِلَّةَ الْغَيْبَةِ لَا تَتَّضِحُ إِلَّا بَعْدَ ظُهُورِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَالْغَيْبَةُ وَقَعَتْ وَمَرَّتْ قُرُونٌ وَمَعَ ذَلِكَ لَا تَتَّضِحُ حِكْمَتُهَا وَغَايَتُهَا إِلَّا بَعْدَ ظُهُورِهِ. فَكَيْفَ نَتَوَقَّعُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ يَحَدِّثُونَنَا عَنِ الظُّهُورِ بِتَفَاصِيلِهِ السَّرِّيَّةِ!؟

إِذَا كَانَتْ الْغَيْبَةُ الَّتِي هِيَ غَيْبَةُ نَحْنُ لَا نُدْرِكُ أَعْبَادَهَا إِلَّا بَعْدَ ظُهُورِهِ! فَلَيْسَ مِنَ الْمُنْطَقِي أَنْ نَتَوَقَّعَ بَأَنَّ سَنَسْتَكْشِفُ أَسْرَارَ الظُّهُورِ وَأَسْرَارَ الْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيّ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَالرَّوَايَاتِ، الْأَحَادِيثِ وَالرَّوَايَاتِ بَيِّنَتْ لَنَا الْمَوْضُوعَ بِشَكْلِهِ الْمُجْمَلِ بِخَطْوَتِهِ الْإِجْمَالِيَّةِ، لِذَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِ حِينَ يَتَحَدَّثُ أَنْ يَأْخُذَ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ الْبَالِغَةَ الْأَهْمِيَّةَ حِينَمَا يَتَحَدَّثُ، فَهُوَ إِنَّمَا يَتَحَدَّثُ فِي سَاحَةِ عِلْمِيَّةٍ مَعْطِيَاتُهَا إِجْمَالِيَّةٌ. الْمَعْطَى الْإِجْمَالِي

لا يُعطينا نتيجةً تفصيليةً، المعطى الإجمالي درجة الوضوح فيه ليست عالية جداً، فيه وضوح بنسبةٍ ما، فهذه الأحاديث أحاديث جَاءتنا بأسلوبٍ مُجملٍ حتَّى لو وجدت تفاصيل في بيان صفات الشَّخص البدنيَّة أو تفاصيل لأحداث جُزئية، أنا لا أتحدَّث عن هذه الجزئيات، أنا أتحدَّث عن الموضوع بكتيِّته، المشروع المهْدويِّ بكتيِّته، ما بُيِّن في أحاديثهم بُيِّن بنحوٍ مُجملٍ. فهذه القضية لا بُدَّ أن تُؤخذ بنظر الاعتبار.

الأمر الثاني: لم تصل إلينا كُلُّ الأحاديث، هناك كتبٌ ضاعت، بقصدٍ من دون قصد. لم تصل إلينا كُلُّ الأحاديث، وحتَّى الأحاديث التي وصلت إلينا تعرضت للعبث وللتحريف وللحذف وللتصحيح، بقصدٍ أو من دون قصد وهذه قضية في غاية الأهمية، الأحاديث لم تصل إلينا كاملةً وما وصل منها لم يصل إلينا سالمًا مئة في المئة، هذا أمرٌ خطير لمن يريد أن يستنتج نتائج علمية وبين يديه معطيات بهذا الوصف أو بهذا الحال عليه أن يكون دقيقاً جداً.

القضية الأخرى وهي مهمَّة أيضاً، سمَّه بالأمر الثالث بالأمر الرابع؛

الأمر الثالث: الأمر الثالث هو ما يتعلَّق بتشابه الأحداث عبر مسيرة التَّاريخ البشريَّة. هناك أحداث تتكرَّر وبشكلٍ مُتشابه، فلربَّما نقرأ في مجموعةٍ من الأحاديث عن واقعةٍ معيَّنة، إذا ما تتبَّعنا أحداث التَّاريخ نجد أنَّ هذه الواقعة تتكرَّر، هذه المقولة التي ربَّما يرفضها البعض ويقبلها البعض، المقولة التي تتحدَّث عن تكرار التَّاريخ، أنَّ التَّاريخ يُعيد نفسه، هذا المضمون ورد في كلماتهم، في كلمات النبي وفي كلماتهم صلواتُ الله عليهم: **مَا جَرَى فِي الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ يَجْرِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ حَذْوِ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ وَحَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ بَاعًا بِيَاعٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ أَنَّهُمْ دَخَلُوا جُحَرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمْ فِيهِ -** هو نفسُ المضمون. التَّاريخ يتكرَّر، التَّاريخ يُعيد نفسه. لا أريد أن أقف عند هذه القولة وما المراد منها بالضبط، ومَن يوافق عليها ومَن لا يوافق، ولكن نظرية عند فلاسفة التَّاريخ ما تسمَّى بنظريَّة دورة الحضارات، هذه النظريَّة التي يوافق عليها كثيرون من علماء الدِّراسات المستقبلية، من عُلماء فلسفة التَّاريخ من المعاصرين، إنَّها تلتقي في كثيرٍ من جهاتها مع مضامين هذه الأحاديث.

على أيِّ حالٍ، هُناك أحداث تتكرَّر بشكلٍ مُتشابه، هذه القضية أيضاً لا بُدَّ أن تُؤخذ بنظر الاعتبار. **هناك أمرٌ آخر:** قانون البدء، ولا أريد أن أقف طويلاً عند هذا الموضوع ربَّما أتحدَّث عنه في سياق الحلقات القادمة من هذا البرنامج، كما قُلت في أوَّل حديثي: بأنَّ هذا البرنامج هو نقطة تواصلٍ إعلامي وثقافي ووجداني، نتواصل في فناء الثقافة الزَّهرايَّة المهْدويَّة.

سأتعرَّض لكثيرٍ من هذه العناوين، وبالْحَقِيقَةِ إنِّي أقصد في خطابي بالدرجة الأولى: أبنائي وبناتي من شبابنا الشَّيعيِّ! أنا لا أوجِّه خطابي هنا لكبارٍ عصفت الصنميَّة برؤوسهم فأكلت عقولهم، إنِّي أحاطبُ أبنائي

وبناتي من أجيالِ شبابنا وأقول: إِنَّ عيونَ إمامِ زماننا يا شباب الشَّيعة تتوجَّه إليكم لا تتوجَّه إلى تلك العقول التي أكلتها الصنميَّة، ولا تتوجَّه إلى تلك القلوب والصدور التي سُحنت من الفكر المخالف الموسوم بأنَّه فكرُ أهل البيت.

من الخمسينات في الجوّ الشيعيِّ العربي وإلى يومنا هذا، وهناك شحنٌ واضحٌ للفكر المخالف عبر المنابر الحسينيَّة، وعبر وسائل التثقيف، وعبر المدارس الدينيَّة، وعبر الكتب، وعبر الفضائيات الآن في وقتنا المعاصر، وعبر وسائل الإعلام والتعليم التي تنوّعت وتشكَّلت. ولا أريد أن أُطيل الكلام كثيراً عند هذه النقطة، لكنني أقول: هذا البرنامج مقصودي الأول منه أنتم يا شباب الشَّيعة، أنتم الأجيال المثقفة الأجيال الواعدة، الجامعيون، الأكاديميون، المثقفون، طلبة المدارس، حديثي مع هؤلاء.

فإمامنا الصادقُ صلواتُ الله وسلامه عليه قال لأصحابه حين شكوا إليه التَّحجُّر في عقول الكبار قال: **فَإِنَّ أَنْتُمْ عَنِ الْأَحْدَاثِ - أَيْنَ أَنْتُمْ عَنِ الشَّبَابِ - فَإِنَّ قُلُوبَ الْأَحْدَاثِ إِلَى حَدِيثِنَا أَمِيلٌ -** هذا هو برنامجي، ومن هنا وضعتُ لمسات هذا البرنامج. أنا أُخاطب القلوب التي هي إلى حديثهم أميل، لا شأن لي بالذين عصفت الصنميَّة والثقافة المخالفة عشعشت في صدورهم لا شأن لي بهم.

سأتحدَّث عن البداء، ليس في هذه الحلقة سأحدِّث عن البداء وعن بقية الموضوعات التي ترتبط بشئوننا الثقافية الزَّهرايَّة المهدويَّة. وصل الحديث بنا إلى البداء، قُلْتُ: بِأَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَأْخُذَهَا الدَّارِسُ الْمُحَقِّقُ وَالْمُتَحَدِّثُ وَالْبَاحِثُ فِي دِرَاسَتِهِ لَشُؤْنَاتِ الْعَيْبَةِ، لَشُؤْنَاتِ الظُّهُورِ.

المشروع سرِّي لم تُكشَف أبعاده السريَّة، الأحاديث ما وصلت بكاملها، ما وصل إلينا لم يكن سالمًا مئة في المئة، أحداثُ التَّاريخ متشابهة، فالتَّاريخ يُعيدُ نفسه، فلرَّمَّا جاءت الروايات لو بحثنا في التَّاريخ وجدنا أكثر من حالة! خرابُ البصرة مثلاً كم مرَّة خربت البصرة، وغير ذلك.

قانون البداء، لأنَّ الأمور ثلاثة: ميعادٌ؛ لا يخضع لقانون البداء، ولا نملك ميعاداً في المشروع المهدويِّ إلاَّ الإمام فقط، الله لا يخلف الميعاد. الإمام لا بُدَّ أن يظهر، وقت ظهوره خاضعٌ للبداء، حتَّى مكان ظهوره خاضعٌ للبداء، الروايات تقول هكذا. سنتحدَّث عن مكان الظهور، كلُّ شيءٍ خاضعٌ للبداء إلاَّ هو صلواتُ الله وسلامه عليه. لماذا ليس خاضعاً للبداء؟ هو الحاكمُ على قانون البداء فلن يكون محكوماً به.

أمَّا موعد ظهوره فمرتبطٌ بشئون النَّاسِ، أليس الروايات تحدِّثنا بأنَّ هذا الوقت يتقدَّم يتأخر بسبب الأُمَّة! لو كان الأمر راجعاً إليه لَمَا خضع للبداء، لأنَّ البداء محكومٌ بولايتِهِ، البداء هو جزءٌ من حاكميته، البداء جزءٌ من ولايته، قانون من قوانينه، فهو الميعاد الذي لا يختلف ولا يتخلف. إِنَّهُ هُوَ الْحُجَّةُ ابْنُ الْحَسَنِ. ولكن هناك أمور محتومة وأمر غير محتومة، البداء يقع في الاثنين، الفارق بين الاثنين أنَّ احتمال وقوع البداء في الأمور غير المحتومة يكون أقوى بكثير من احتمال وقوع البداء في الأمور المحتومة، لذلك حتَّى العلامات

الاحتمية يمكن أن يقع فيها البداء فلا تقع، تتقدم تتأخر تتغير أوصافها وخصائصها إلى غير ذلك، هذا ما سنأتي عليه حينما نتحدث عن البداء.

أمر آخر في غاية الأهمية، بل ربما هو الأهم وهو الأكبر في هذه المسألة؟ الطريقة التي نظم بها أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الأحاديث التي تدور في شؤونات الغيبة والظهور: **قانون التربية بالأمنيات**. فإن الشيعة تُربى بالأمني، نُسجت الأحاديث وفقاً لهذا لقانون مع ملاحظة أن جميع أحاديثهم الشريفة التي ترتبط بالشؤونات المهدوية أو بقیة الموضوعات هي خاضعة لقانون المداراة.

هناك القانون الأكبر: قانون المداراة، وهناك قوانين فرعية: ما يرتبط بأحاديث الشؤون المهدوية.

هناك قانون: إن الشيعة تُربى بالأمني، لذلك نجد أن الشيعة في كل مقطع زمني عبر هذه القرون يجدون فسحة في الروايات بحيث يجدون مجالاً لتطبيقها على كل مقطع زمني؛ لشدة القلوب إلى إمام زمانهم، وإلا سيطول الأمد، وإذا طال الأمد ستفسو القلوب.

القرآن هكذا حدّثنا: إذا طال الأمد، ماذا يترتب على ذلك؟ ستفسو القلوب، وسأتحدّث عن كل هذه النقاط إن شاء الله تعالى في طوايا الحلقات القادمة. فكما قلت: هذا البرنامج اسبوعي في كل جمعة، يعني أمامنا حديث طويل حلقات كثيرة ما دُمننا نتواصل معكم عبر هذه الشاشة. هذه المطالب التي أشرت إليها مطالب في غاية الأهمية لمن أراد أن يتحدّث، أن يبحث، أن يُحقّق، أن يؤلّف، أن يرسم لنفسه تصوراً عن شؤونات الغيبة وعن شؤونات الظهور الشريف. لا بُدّ من النظر إلى هذه المطالب التي أشرت إليها. قضية في غاية الأهمية أشير إليها ومن الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى، سنبدأ بالحديث في الجغرافيا المهدوية: **قانون التمهيص**. المطالب التي أشير إليها في هذه الحلقة هي بمثابة مفاتيح وأسس تبني عليها الموضوعات التي سيأتي ذكرها في الحلقات القادمة إن شاء الله تعالى.

قانون التمهيص:

عن أبي بصير، والرواية في غيبة شيخنا النعماني، الكتاب الذي بين يدي: - **عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ ابْنَ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَقُولُ: وَاللَّهِ لَتُمَيِّزَنَّ وَاللَّهُ لَتَمَحَّصَنَّ وَاللَّهُ لَتَغْرِبَنَّ كَمَا يُغْرِبُ الزُّوَانُ مِنَ الْقَمَحِ** - بقیة الحديث تأتينا إن شاء الله تعالى في الحلقة القادمة، ولكنني بشكل موجز أفص عند هذه الرواية الشريفة - **وَاللَّهُ لَتُمَيِّزَنَّ - تمييز - وَاللَّهُ لَتَمَحَّصَنَّ - تمهيص - وَاللَّهُ لَتَغْرِبَنَّ كَمَا يُغْرِبُ الزُّوَانُ مِنَ الْقَمَحِ** - القمح واضح، الزوّان ما هو؟ الزوّان: نبات طفيلي ينمو بين سنابل الحنطة بين سنابل القمح، وهذا التّبات الطفيلي أيضاً ينمو بشكل سنابل تشبه سنابل القمح، ويصعب فرزها. فحينما يأتي الحاصد فيحصّد يصعب عليه أن يفرز سنابل الزوّان عن سنابل القمح، وفي بعض الأحيان أصلاً لا يلتفت

إليها إذا كانت السنابل مُردحمة! الخُداع البصري لا يجعله يُميّز بين سنابل الزّؤان وسنابل القمح فيُحصد، وبعد أن يُحصد بعد أن يُصَفَى ويُحوَّل إلى حبّ تأتي عملية تصفية الحبّ.

فهناك زؤان، وهناك قمح، الزؤان؛ حبوبه تكون صفراء وهي أصغر من القمح، وإذا بقيت مع القمح ستفسد طعم الطّحين وبالتالي ستفسد طعم الحَبز طعم العجين، فطعم الحَبز، لذلك يعزلون الزؤان عن القمح، هذا هو مقصود الرواية الشريفة - وَاللّهِ لَتُعْرَبَلَنَّ كَمَا يُعْرَبَلُ الزُّؤَانُ مِنَ الْقَمَحِ - هذا هو القانون الذي قصدته: قانون التميّز، قانون التّمييز، قانون العربة، سنلاحظه بوضوح في البلدان التي نتحدّث عنها في الجغرافيا المهدويّة في الخارطة المهدويّة. لهذا القانون تطبيق ليس في زماننا فقط، فيما مرّ من الأيام في زماننا وفيما يأتي، بل حتّى في مرحلة الظهور! في فترة نشوء الدولة المهدويّة سيبقى هذا التّمييز وتبقى هذه العربة! وهذا هو القانون الإلهي، هكذا اقتضت الحكمة الإلهية.

نحن نُقاربُ على التّهاية، محطّتنا الأخيرة إلى أين سنذهب؟ سنذهب إلى كربلاء إلى كربلاء.

سَلَامٌ عَلَى سَيِّدَةِ الْهَاشِمِيِّينَ وَجَوْهَرَةِ الطَّالِبِيِّينَ . . .

سَلَامٌ عَلَى زَيْنَةَ أَبِيهَا عَلِيٍّ حَقِيقَةَ حَقَائِقِ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ . . .

سَلَامٌ عَلَى دُرَّةِ الْعَلَوِيِّينَ وَلَوْلُؤَةِ الْفَاطِمِيِّينَ . . .

سَلَامٌ عَلَى تَاجِ مَفَارِقِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُتَرَبِّينَ . . .

سَلَامٌ عَلَى لُبَّةِ الْحُسَيْنِ الَّتِي خَلَفَهَا فِي كَرْبَلَاءَ، فَهَدَرَ زَيْنُهَا يَهْرًا بِالْقَوَارِعِ وَالنَّازِلَاتِ، يُرْزَلُ الْعُرُوشَ

والتَّيْجَانَ، مِنْ عِرَاصِ الطُّفُوفِ إِلَى قُصُورِ الشَّامِ وَأَكْوَاخِهَا . . .

سَلَامٌ عَلَى زَيْنَبَ . . . وَعَلَى تَقِيَّاتِ الْجُبُوبِ، الْمُنْرَهَاتِ عَنِ الْعُيُوبِ، مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . . .

في أمانِ الله . . .

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

المُتَابَعَة

القمر

1436 هـ

زَهْرَائِيُون: متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر www.alqamar.tv